دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مرويات قتادة بن دعامة السدوسي في تفسير الطبري : دراسة و توثيق من الآية 76 من سورة الكهف إلى الآية 55 من سورة النمل
المؤلف الرئيسي:	عبدالرحمن، ليلى حسن الرفاعي
مؤلفين آخرين:	حمزة، عمرة يوسف(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2006
موقع:	ام درمان
الصفحات:	1 - 348
رقم MD:	561983
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، التفسير، قتادة بن دعامة بن قتادة ، ت. 118 هـ، المرويات، تفسير الطبري
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/561983

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان
جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

مرويات قتادة بن دعامة السدوسي في تفسير الطبري

دراسة وتوثيق من الآية

(٧٦) من سورة الكهف إلى الآية (٥٥) من سورة النمل

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة : **إشراف أ. د.**

ليلى حسن الرفاعي عبد الرحمن **عمر يوسف حمزة**

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

{أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا}[1].

[1] – سورة النساء : الآية (٨٢) .

الإهـــــداء

إلـى روح والـديَّ فـي علـيائهمـا اللـذين لـم تفـارق صـورتهما حياتنـا، اللهـم ارحمهمـا رحمـةً واسـعة و أسـكنهما فسـيح جناتـك مـع الصـديقين والشُّهداء، وحَسُن أولئك رفيقاً.

إلى إخواني الأعزاء ، وزميلاتي متعهم الله بالصحة والعافية.

وإلـى كُـلِّ مَـن لـه علـيَّ فضـلٌ ، إلـيهم جميعـاً أُهـدي ثمـرة جهـدي المتواضع ولهم منِّي الوفاء والدعاء .

الباحثــة

شكر وعرفان

الحمد لله ربِّ العالمين وأُصلِّي وأُسلِّم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الغُرِّ الميامين .

الحمد لله والشكر لله العلي القدير على ما أنعم عليَّ من التوفيق لتكملة هذا البحث المتواضع ، قال تعالى:{ **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**} (٢) وقال ﷺ: **(مَن لا يَشْكُر النَّاسَ لا يَشكُر الله)** (٣) .

كما أُزجي خالص شكري وتقديري لشيخي وأستاذي الفاضل البروفسيور عمر يوسف حمزة الذي أشرف على هذا البحث وكان له القِدح المعُلَّى في ظهور هذا البحث في صورته الماثلة ، كما أُقدِّم شكري وتقديري لشيوخ العلم الأجلاء القائمين على مناقشة هذا البحث ، وفَّقهم الله جميعاً ومتَّعهم بالصحة والعافية وطول العمر .

والشكر لإدارة جامعة أم درمان الإسلامية وأخصُّ بالشكر كلية أصول الدين، والشكر موصول لزميلاتي بمدرسة (التضامن بنات) وأخصُّ بالشكر زميلتي (سمية إدريس) .

والشكر للقائمين على مكتبة قرطبة لتعاونهم معي ، والشكر لكلِّ من قدَّم يد العون والمساعدة حتى إتمام هذا البحث .

والشكر الأسمى من قبل ذلك كُلِّه وبعده لله عزَّ وجلَّ الهادي الموفِّق في إنجاز هذا العمل.

٢- سورة إبراهيم : الآية (٧) .

٣- أخرجه الترمذي ،كتاب البِر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، ٢٩٨/٤ ، حديث رقم ١٩٥٤ .

مستخلص البحث

الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين. يدور مضمون هذا البحث حول رجل من أهل القرآن وعلم من أعلام التفسير هو الإمام قتادة بن دعامة السدوسي.

وقد قمت بإتباع المنهج التحليلي الوصفي في هذا البحث، وجمعت مادته من كتاب جامع البيان للإمام محمد بن جرير الطبري واستعنت أيضاً بكتاب (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) للإمام السيوطي.

اشتملت الدراسة على قسمين تسبقهما مقدمة وتمهيد في تعريف التفسير، وتعقبهما الخاتمة والفهارس.

احتوى القسم الأول على تعريف الإمام قتادة بن دعامة السدوسي ويحتوي على فصلين.

أما القسم الثاني فهو دراسة لمرويات الإمام قتادة ويتضمن سور الكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان والشعراء والنمل.

Abstract

By the name of Allah, Merciful, Most Compassionate, Praise be to he the lord of the worlds.

The content of this study tells about a man commentators of the holy Quran, the Imam, Ghutada Ibo Doa' ma Al- Sadousi. I have used in this study the description analytical approach, and collect its data from a main reference book titled " jami " al-Bayan " authored by the Imam Mohammed Ibn jarir Al-Tabbari and also make use of the reference book " Al – Dur Al-Manthoour Fi Al- Tafseer Bilmathour " written by Al Imam Al-Siuti.

The study is divided into two sections preceded by introduction and preface in defining the word " Interpretation " cementation followed by conclusion and indexes.

In the first section, I have introduced the Imam Ghutada Ibn Doa'ama Al- Sadousi- The section includes two chpters.
Concerning the second section, it contains a study of the Retellings of the Imam and includes surrats, " the Cave ", Maryam, Taha, " The Prophets", " Al- Haj " , (Al- Mo'menoon) " the Believers ", Al- Nour, Al- Forghan, (Al- Shoara ', " The poets " and Al-naml " Ants".

المقدمة

الحمد لله نحمدُه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، والصلاة السلام على رسوله الكريم .

وبعد : فإن كتاب الله تعالى هو عدة المسلمين في الشدائد وعمدتهم للوصول إلى العِزَّة والنصر في كل عصر وكل مكان ، وعِلم التفسير من أعظم العلوم وأجلِّها ، ولهذا كان موضوع بحثي فيه ، أردت من بذلك الإسهام في خدمة كتاب الله .

يدور مضمون هذا البحث حول رجل من أهل القرآن ، وعَلمٍ من أعلام التفسير ؛ وهو الإمام قتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ثمانٍ وعشرة ومائة من الهجرة .

أسباب اختيار الموضوع :

١. إحياء التراث الإسلامي بإبراز الجهود العظيمة لهؤلاء العلماء .

٢. التعريف بالإمام التابعي الجليل قتادة بن دعامة السدوسي وبيان مكانته العلمية ، وما لمروياته من قيمة علمية .

٣. الإسهام المتواضع في خدمة كتاب الله تعالى ، وإضافة لبنة صالحة إلى المكتبة الإسلامية بتقديم هذا البحث .

منهج البحث :

اتبعتُ في هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي الذي يقوم على جمع المعلومات والحقائق ويعمل على دراستها دراسةً وصفية ، تقوم على المقارنة والتحليل ، والتفسير ، بغرض الوصول إلى نتائج وأحكام عامة وفقاً للخطوات التالية :

١. قمتُ بجمع وتجريد نصوص قتادة بن دعامة من كتاب جامع البيان للإمام محمد بن جرير الطبري مع توثيق هذه النصوص .

٢. رتبتُ النصوص التفسيرية بترتيب المصحف الشريف من الآية (٧٦) من سورة الكهف إلى الآية (٥٥) من سورة النمل .

٣. قمتُ بترقيم السورة التي تناولتها نصوص قتادة برقمها من المصحف ، وترقيم الآيات المفسَّرة والآيات العارضة في الدراسة وضبطها بالشكل .

٤. قمتُ بترقيم النصوص إلى رقمين ، الأول يدل على الرقم المتسلسل للبحث ، والثاني يدل على الرقم المتسلسل للنصوص في السورة .

٥. استعنتُ بكتاب الدُر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي في عزو النصوص إلى أصحابها .

٦. عقدتُ مقارنة بين تفسير قتادة وتفسير كلٍ من القرطبي ، ابن كثير ، الرازي ، الألوسي ، والطبري ، وغيرهم ، ثم تحليل الأقوال وبيان الراجح .

٧. ذكرتُ أقوال الأئمة المخالفين لما نقله قتادة .

٨. إذا كان الكلام متطابقاً معنىً ولفظاً قلتُ : قال الطبري أو غيره كذا ، وأشرتُ إلى بقية المفسرين برقم في الهامش .

٩. قمتُ بتخريج الأحاديث التي جاءت عرضاً في الدراسة من الأصول الحديثية من سنن ومستدركات ومعاجم وغيرها .

١٠. ترجمتُ لكثير من الأعلام الوارد ذكرهم في نصوص الدراسة ، ولكثرة شيوخ وتلاميذ الإمام قتادة ترجمتُ لبعضٍ منهم .

١١. شرحتُ غريب الأحاديث والمفردات العارضة في الدراسة .

١٢. بيَّنتُ النصوص التي انفرد قتادة بروايتها .

١٣. خرَّجتُ الأشعار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية .

١٤. اعتمدتُ في الدراسة بعد القرآن على كتب التفسير والحديث ومعاجم اللغة وغيرها .

١٥. قمت بتوثيق كافة البيانات من مصادرها الأصلية توثيقاً تاماً بذكر الجزء والصفحة ، والطبعة إلى غير ذلك مما يقتضيه البحث العلمي .

١٦. رتبتُ فهارس البحث على أسس علمية اشتملت على فهرس الآيات القرآنية ، وفهرس الأحاديث ، وفهرس الأعلام ، وفهرس الكلمات الغريبة وفهرس القبائل ، وفهرس المدن والبلدان ، وفهرس الفِرق ، وفهرس الأشعار ، وفهرس المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات .

الجهود السابقة :

لم تتناول هذه الدراسة أيٍّ من الدراسات السابقة ، ولم يتطرق إليها الدارسون بالدراسة والتوثيق .

الصعوبات التي واجهت الباحثة :

١. تنوُّع وتعدُّد الموضوعات في البحث والدراسة التي تشتمل على الحديث ، والشعر ، واللغة ، التي يحتاج الباحث إلى الإلمام بها .

٢. تخريج الأحاديث من الكتب المختلفة وصعوبة الحصول على أكثر هذه الكتب

٣. كثرة الأعلام الواردة في البحث وصعوبة الحصول عليها .

٤. صعوبة الترجيح بين الأقوال المتعارضة .

٥. خبرتي المتواضعه في إعداد البحث .

خطة البحث :

اشتملت الدراسة على قسمين تسبقهما المقدمة والتمهيد في تعريف التفسير ، وتعقبهما الخاتمة والفهارس .

القسم الأول : تعريف بالإمام قتادة بن دعامة السدوسي ، ويحتوي على فصلين :

الفصل الأول : التمهيد في تعريف التفسيرونشأته والمراحل التي مرَّ بها ، وحياة الإمام قتادة وعصره ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حياة الإمام قتادة ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ونشأته ، ووفاته .

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الثالث : آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه .

المبحث الثاني : عصر الإمام قتادة ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الحياة السياسية .

المطلب الثاني : الحياة الاجتماعية .

المطلب الثالث : الحياة الفكرية .

الفصل الثاني : جهود قتادة في التفسير وعلوم القرآن ، ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : مصادر قتادة في التفسير .

المبحث الثاني : منهج قتادة في التفسير .

المبحث الثالث : انفرادات قتادة في التفسير .

المبحث الرابع : علوم القرآن في تفسير قتادة ، ويحتوي على أربعة مطالب :

المطلب الأول : الناسخ والمنسوخ .

المطلب الثاني : أسباب النزول .

المطلب الثالث : المكي والمدني .

المطلب الرابع : القراءات .

القسم الثاني : دراسة مرويات الإمام قتادة ويتضمن سورة :

١. الكهف .

٢. مريم .

٣. طه .

٤. الأنبياء .

٥. الحج .

٦. المؤمنون .

٧. النور .

٨. الفرقان .

٩. الشعراء .

١٠. النمل

الخاتمة : وتتضمن تلخيصاً لأهم نتائج البحث والتوصيات .

الفهارس :

١. فهرس الآيات القرآنية .

٢. فهرس الأحاديث النبوية .

٣. فهرس الأعلام المترجم لهم .

٤. فهرس الكلمات الغريبة .

٥. فهرس المدن والبلدان .

٦. فهرس القبائل .

٧. فهرس الفِرق .

٨. فهرس الأشعار .

٩. فهرس المصادر والمراجع .

١٠. فهرس الموضوعات .

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله النبي الأُمّي محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وعلى آله وصحبه الأخيار ، وعلى من اتبع هدي القرآن إلى يوم يبعثون .

الحمد لله الذي أعانني على جمع هذه المادة التفسيرية لمرويات التابعي الجليل قتادة بن دعامة السدوسي ، ومن خلال جمعي ودراستي لتلك النصوص يمكن إيضاح ما توصلتُ إليه من نتائج في الآتي :

١. بالرغم من أنَّه وُلد أعمى إلا أنَّ الله وهبه قوة الذاكرة .
٢. لم يُفسِّر كل آيات القرآن .
٣. مروياته متفاوتة من سورةٍ إلى أخرى .
٤. يعتبر تفسير قتادة من التفاسير الواضحة التي يسهل فهمها .
٥. عاصر الإمام قتادة الثورة الفكرية إبان الدولة الأموية فاستمد منها المعرفة والثقافة حتى صار محدِّثاً بارعاً ، ومفسِّراً عالماً ، وفقيهاً عظيماً .

التوصيات :

١. أُوصي نفسي وغيري بتقوى الله عزَّ وجلَّ وحفظ كتابه الكريم ، ومعرفة سنة نبيِّنا محمد ﷺ ، لأن ذلك خير معين لفهم كتابه العزيز .

٢. أُوصي الباحثين بمواصلة البحث التنقيب عن بقية تفاسير الأئمة التي فُقدت بمرور الزمن .

٣. تحرِّي الدِّقة حتى لا نقع في شباك الذين دسُّوا في التفسير الإسرائيليات ، والقصص المزيفة ، والأحاديث الموضوعة ، التي لا أساس لها .

وفي الختام أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يكون هذا الجهد المتواضع خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يلهمني الرشد والصواب إنه على كل شيء قدير ، وحسبي الله ونعم الوكيل ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين .

القسم الأول

التعريف بالإمام قتادة بن دعامة السدوسي

وتشتمل على تمهيد وفصلين :

١. التمهيد في تعريف التفسير ونشأته والمراحل التي مرَّ بها .

٢. الفصل الأول : حياة الإمام قتادة وعصره .

٣. الفصل الثاني : جهود الإمام قتادة في التفسير .

التمهيد

معجزة الإسلام هي القرآن ، الذي يرسم منهجاً كاملاً للحياة ؛ لأنه يخاطب العقل والقلب .

ولهذا كان التفسير أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان وقد أجمع العلماء على أن التفسير من فروض الكفايات ومن أجلِّ العلوم .

التفسير لغةً :

التفسير لغةً يعني الإيضاح والتبيين ، فسر : الفسرُ : البيان ، فسَّر الشيء يفسَّره (بالكسر) ويفسُره (بالضم) فسراً ، وفسَّره : أبانه ، والتفسير مثله قوله عزَّ وجلَّ :{وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} (١) .

والفسْرُ : كشف المغطى ، والتفسير : كشف المراد من اللفظ المشكل (٢) .

التفسير في الاصطلاح :

عِلمٌ يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدْر الطاقة البشرية (٣) .

أقسام التفسير :

أولاً : التفسير بالمأثور :

هو ما جاء في القرآن الكريم أو السُنة ، أو كلام الصحابة بياناً لمراده من كتابه ، مثال ما جاء في القرآن في قوله سبحانه :{قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ} (٤) فإنها بيان للفظ كلمات من قوله تعالى :{فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (٥) .

---

١ – سورة الفرقان : الآية (٣٣) .

٢ – لسان العرب ، لابن منظور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط١، ١٩٩٥م ، ١٨٠/١١.

٣ – مناهل الفرقان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار الفكر ، د .ت ، د ط ، ٣/٢ .

١– سورة الأعراف : الآية (٢٣) .

٥ – سورة البقرة : الآية (٣٧) .

ومثال ما جاء في السُنة شرحاً للقرآن أنه ﷺ فسَّر الظُلم بالشرك في قوله سبحانه :{**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**} (١) ، وأيَّد تفسيره هذا بقوله تعالى :{**إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**} (٢) وكلا هذين القسمين لا شك في قبولهما ، أما الأول فلأن الله تعالى أعلم بمراد نفسه من غيره ، وأصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأما الثاني فلأن خير الهدي هدي سيدنا محمد ﷺ ، ووظيفته البيان والشرح ، مع أنا نقطع بعصمته وتوقيفه .

قال تعالى :{**... وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ...**} (٣) ، ومثال ما جاء في بيان القرآن بما صحَّ وروده عن الصحابة – رضوان الله عليهم – قال الحاكم في المستدرك (٤) : (إنَّ تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حُكم المرفوع) (٥) ، لذلك أطلق الحاكم وقيده بعضهم بما كان في بيان النزول ونحوه ممَّا لا مجال للرأي فيه ، وإلا فهو من الموقوف ، ووجهة نظر الحاكم ومن وافقه أن الصحابة – رضوان الله عليهم – قد شاهدوا والوحي والتنزيل ، وعرفوا وعاينوا من أسباب النزول ما يكشف لهم النقاب عن معاني الكتاب ولهم من سلامة فطرتهم وصفاء نفوسهم ، وعُلوهم في الفصاحة والبيان ما يمكِّنهم من الفهم الصحيح لكلام الله ، ويجعلهم يوقنون بمراده من تنزيله وهُداه ، أما ما ينقل عن التابعين ففيه خلاف العلماء ؛ منهم من اعتبره من المأثور لأنهم تلقوه من الصحابة غالباً . ومنهم من قال : إنه من التفسير بالرأي (٦) .

---

١ – سورة الأنعام : الآية (٨٢) .

٢ – سورة لقمان : الآية (١٣) .

٣ – سورة النحل : الآية (٤٤) .

٤ – الحاكم : محمد بن عبد الله بن حمدويه أبو عبد الله النيسابوري ، ولد سنة ٣٢١هـ وتوفي سنة ٤٠٥هـ . سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، ط١٤٠٧هـ/١٩٩٠م .

٥ – معرفة علوم الحديث ، الحاكم النيسابوري ، نشر وتصحيح وتعليق ، الأستاذ السيد معظم حسين ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ص٢٠ .

٦ – انظر مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، ٢/١٢-١٣ .

أهم كتب التفسير بالمأثور : ([1])

١. جامع البيان في تفسير آي القرآن ، لابن جرير الطبري ، ولد سنة ٢٤٤هـ ، وتوفي في بغداد سنة ٣١٠هـ .

ويتميز تفسيره بمزايا منها :

أ- اعتماده على التفسير بالمأثور عن الرسولﷺ وأصحابه والتابعين .

ب- التزامه بالإسناد في الرواية .

ج- عنايته بتوجيه الأقوال والترجيح .

د- ذكره لوجوه الإعراب .

هـ- دقته في استنباط الأحكام الشرعية من الآيات .

٢. بحر العلوم ، لأبي الليث السمرقندي ، المتوفى سنة ٣٧٥هـ .

٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأبي إسحاق الثعالبي ، المتوفى سنة ٤٢٧هـ

٤. معالم التنزيل ، لأبي محمد الحسين البغوي ، المتوفى سنة ٥١٦هـ .

٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية الأندلسي ، المتوفى سنة ٥٤٦هـ .

٦. تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، المتوفى سنة ٧٧٤هـ

٧. الجواهر الحِسان في تفسير القرآن ، لعبد الرحمن الثعالبي ، المتوفي سنة ٨٧٦هـ .

٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي ، المتوفي سنة ٩١١هـ .

ثانياً : التفسير بالرأي :

الجائز منه وغير الجائز :

المراد بالرأي هنا الاجتهاد ، فإن كان الاجتهاد موفقاً أي مستنداً إلى ما يجب الاستناد إليه بعيداً عن الجهالة والضلالة ، فالتفسير به محمود ، وإلا فمذموم . والأمور التي يجب استناد الرأي إليها في التفسير نقلها السيوطي في الإتقان عن

---

[1] – التفسير والمفسرون ، د . محمد حسين الذهبي ، ومكتبة وهبة القاهرة ، ط٦ ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ١/٢٠٤ .

الزركشي ، فقال ما ملخصه :(للناظر في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة أُمهاتها أربع :

الأولى : النقل عن رسول الله ﷺ مع التحرُّز عن الضعيف والموضوع .

الثانية : الأخذ بقول الصحابي ، فقد قيل إنه في حُكم المرفوع مطلقاً وخصَّه بعضهم بأسباب النزول ونحوها مما لا مجال للرأي فيه .

الثالثة : الأخذ بمطلق اللغة مع الاحتراز عن صرف الآيات إلى ما لا يدل عليه الكثير من كلام العرب .

الرابعة : الأخذ بما يقتضيه الكلام ، ويدل عليه قانون الشرع ، وهذا النوع هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس في قوله : (اللهم فقهه في الدِّين وعلِّمه التأويل) ([1]) .

أهم ما دُوِّن في كتب التفسير بالرأي : ([2])

١. مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي .

٢. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للنسفي .

٣. البحر المحيط ، لأبي حيان .

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي .

٥. لباب التأويل في معاني التنزيل ، للخازن .

٦. تفسير الجلالين ، لجلال الدين المحلي ، وجلال الدين السيوطي .

٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، للنيسابوري .

٨. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لأبي مسعود .

٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي .

---

[1] – التفسير والمفسرون ، ٢٨٩/١ .

[2] – المرجع السابق نفسه ، ٢٨٩/١ .

١٠.السراج المنير في الإيمان على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني .

ثالثاً : التفسير الإشاري والصوفي :

هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ، ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر المراد أيضاً ([١]) .

وقد اختلف العلماء في هذا التفسير المذكور ، فمنهم من أجازه ، ومنهم من منعه ([٢]) ، قال الزركشي ([٣]) في البرهان : (كلام الصوفية في القرآن قيل إنه ليس بتفسير ، وإنما هو معانٍ ومواجيد يجدونها عند التلاوة) كقول بعضهم في قوله تعالى :{... **يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّارِ**} ([٤]) أن المراد النفس ، يريدون أن علة الأمر بقتال من يلينا هي القُرب وأقرب شيء إلى الإنسان هي نفسه ([٥]) ، وعليه فإنه لا يمكن قبول التفسير الإشاري إلا بخمسة شروط ([٦]) :

١. ألا يتنافى مع ما يظهر من معنى النظم الكريم .

٢. ألا يُدعى أنه المراد وحده دون الظاهر .

٣. ألا يكون تأويلاً بعيداً سخيفاً .

٤. ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي .

٥. أن يكون له شاهد شرعي يؤيده .

---

[١] – مناهل العرفان ، للزرقاني ، ٢/٨٧ .

[٢] – مناهل العرفان ، ١/٥٤٦ .

[٣] – الزركشي : بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المعري ، الزركشي ، الشافعي ، ولد سنة ٧٤٥هـ ، وكان فقيهاً أُصولياً ، ومن كتبه (البرهان في علوم القرآن) توفي بمصر في رجب سنة ٧٩٤هـ . انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للفقيه أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، الناشر مكتبة القدسي ، بجوار الأزهر ، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ٢/١٧٠ .

[٤] – سورة التوبة : الآية (١٢٣) .

[٥] – البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ٢/١٧٠ .

[٦] – مناهل العرفان ، الزرقاني ، ٢/٨١ .

وهذه الشروط لقبوله بمعنى عدم رفضه ، وليست شروطاً لوجوب اتباعه والأخذ به ، ذلك لأنه لا يتنافى مع ظاهر القرآن ، ثم إن له شاهداً يعضده من الشرع وكل ما كان كذلك لا يرفض ، وإنما يجب الأخذ به ، لأن النظم الكريم لم يوضع للدلالة عليه ، بل هو من قبيل الإلهامات التي تلوح لأصحابها غير منضبطة بلغة ولا مقيدة بقوانين ([1]) .

ومن أهم كتب التفسير الإشاري :

١. حقائق التفسير ، لأبي عبد الرحمن السلمي الصوفي .

٢. عرائس البيان في حقائق القرآن ، لأبي محمد الشيرازي .

٣. التفسير المنسوب ، لمحيي الدين بن عربي .

٤. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ، للألوسي .

---

[1] – مناهل العرفان ، الزرقاني ، ٢/٥٥٠ .

الفصل الأول
حياة الإمام قتادة وعصره

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حياة الإمام قتادة .

المبحث الثاني : عصر الإمام قتادة .

المبحث الأول
حياة الإمام قتادة

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : **اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، مولده ، نشأته ، ووفاته** .

المطلب الثاني : **شيوخه وتلاميذه** .

المطلب الثالث : **آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه** .

المطلب الأول
اسمه ونسبه وكنيته ومولده ونشأته ووفاته

اسمه :

قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن الحارث بن سدوس ، ويقال : قتادة بن دعامة بن عكابة بن عزيز بن كريم بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر وائل السدوسي (١) ، وكان أكمه (٢) .

نسبه :

ينسب إلى قبيلة سدوس (٣) التي تنسب إلى سدوس بن شيبان ، وهي قبيلة كبيرة يكثر فيها العلماء (٤) . وقيل : هو من قبيلة بكر بن وائل (٥) .

---

١ – انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لجمال الدين المزي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، تحقيق الشيخ أحمد علي ، وحسن أحمد ، د . ط ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ٢٢٤/١٥ . وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م ، ٥١١،٥١٢/٣ . الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد ، كاتب الواقدي ، مطبعة بريل سنة ١٣٢٢هـ ، عني بتصحيحه ادوارد ، ٧/٢ .

٢ – الأكمه : الأكمه الذي يولد أعمى ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد بن الغفور ، دار العلم للملايين بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ٢٢٤٧/٦.

٣ – سدوس : بطن من بني شيبان من بكر بن وائل من العدنانية ، وهم من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، يُنسب إليهم خلق كثير من العلماء . معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحالة ، دار العلم للملايين بيروت ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٨م ، ١٥٠٦/٢ .

٤ – انظر وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ٥١٢/٣ .

٥ – سير أعلام النبلاء ، للإمام الذهبي ، ٢٧١/٥ .